تحريرية استقلالية، وابعاد عناصر العمال والعناصر الشعبية عنها يعني ابعاد بلادنا عن هدفها الرئيسي: الحرية والاستقلال».

وأشارت العصبة، من جهة اخرى، الى أن ابعاد ممثلي الطبقة العاملة والجماهير الشعبية عن المساهمة في قيادة الحركة الوطنية العربية في فلسطين، سيلحق اضرارا بالغة بنضال هذه الحركة على الصعيد الدولي، باعتبار أن عدم ابراز نضال العمال في سبيل استقلال فلسطين ودورهم في الحركة الوطنية سيؤدي الى خسارة «تأييد جميع العناصر الشعبية في الخارج، و [اعطاء] الاستعمار والصهيونية سلاحا حادا يهاجمون به [الحركة الوطنية الفلسطينية] بالادعاء انها تقتصر فقط على الافندية واصحاب المصالح الرأسمالية»(٢٦).

ولكن، وعلى الرغم من تحفظاتها العديدة على تركيبة اللجنة العربية العليا وأسلوب تشكيلها، ولتبيان حرصها على وحدة الصف الوطني، أعلنت العصبة بأنها لا ترى «أي حرج في تأييد [اللجنة العربية العليا] اذا كان برنامجها ديمقراطيا، يستهدف العمل على تحرير هذه البلاد وتخليصها من الاستعمار والصهيونية»، وذلك انطلاقا من حقيقة ان العصبة «لا تسير وراء اشخاص او هيئات، وإنما تسير وراء برامج»(٢٧).

غير أن تزايد تدخل قيادة الجامعة العربية، المتهادنة مع الامبريالية البريطانية، في شؤون فلسطين الداخلية، عبر الوصاية التي فرضتها على اللجنة العربية العليا، دفع عصبة التحرر الوطني الى التنبيه من مخاطر التنازل عن قيادة النضال الوطني في فلسطين الى ممثلي الجامعة العربية والتغاضي عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير نهجه الوطني بنفسه.

وقد أكدت العصبة، اعتبارا من شهر اذار ١٩٤٦، على أن اللجنة العربية العليا قد باتت عاجزة عن تحمل مسؤولية قيادة النضال الوطني، ودعت الى اقامة هيئة وطنية جديدة باشتراك ممثلي القوى الوطنية والتقدمية؛ وذلك عن طريق تشكيل لجنة تحضيرية تضع دستورا ديمقراطياوتجري بموجبه انتخابات شعبية لتأليف جبهة وطنية موحدة.

وقد توجهت العصبة، في الوقت ذاته، الى جماهير الطبقة العاملة العربية في فلسطين، ودعتها الى العمل على تعزيز الوحدة بين صفوف منظماتها النقابية من خلال السعي الى تحقيق وحدة مؤتمر العمال العرب وجمعية العمال العربية الفلسطينية، وذلك باعتبار أن تحقيق وحدة الطبقة العاملة العربية هو الشرط الذي لا بد منه لانعاش الديمقراطية بين صفوف الشعب، وانتخاب لجنة عربية عليا تمثل الشعب اصدق تمثيل(٢٨).

ولمجابهة النشاط المتزايد لعصبة التحرر الوطني ولمؤتمر العمال العرب، وتجاه تنامي الاتجاه الداعي الى اقامة هيئة وطنية جديدة على اسس شعبية وديمقراطية، لجأت القيادات القومية العربية التقليدية الى استخدام أساليبها القديمة في محاربة القوى الوطنية التقدمية.